بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عندما نتكلم عن البهائية فليس معنى ذلك أننا نريد أن نثبت أنها فرقة ضالة، أو نحلة مبتدعة، وأن من سار على خطاها فقد تنكب الطريق، أو ضل السبيل، فكل من وقع فى شراكها، وسقط فى أوحالها يعلم ذلك تمام العلم، ولكننا نتكلم عن البهائية اليوم لنظهر حجم المؤامرات التى تحاك للأمة الإسلامية، والتى تدبر لها بليل، ونشير فى وضوح وجلاء لتلك الأصابع الخفية التى تعودت اللعب فى الظلام، والكيد من خلف الأستار، ونوضح نوع هذه المؤامرات، وشكل تلك الدسائس، ونقف على أسلوب تفكيرهم، وطريقة تدبيرهم حتى لا ننشغل بتوافه الأمور، ومحقرات الأعمال التى تستنفد كل الطاقات، وتشغل كل المجهودات، وهى فى حقيقة أمرها لا تزيد عن بعض فقاعات الهواء التى سرعان ما تبتعد عن الأنظار، وتتلاشى عن الأعين.

ولقد أصيبت المجتمعات الإسلامية بكثرة الأدعياء الذين ينتسبون إلى أعظم دين، ويتمسحون بأسمى عقيدة، ولكنهم

obeikandl.com

يضللون الناس فى أمر دينهم، ويشككون العامة فى عقائدهم وخالص أعمالهم حتى أصبح ذلك ظاهرة تستحق البحث والدراسة، وتتطلب التمعن والتدقيق، فأينما تذهب تجد من يدعى الصلاح، ويتباهى بالحصول على الولاية، ويثبت لنفسه عمل المعجزات، والقيام بالكرامات، والقدرة على الإتيان بخوارق العادات، ويتصنع فى ذلك بكل ما أوتى من مكر ودهاء.

وآخر يدعى النبوة والوصول إلى درجة الرسالة، ويقوم ببعض الحركات الغريبة حتى يصور لمن حوله أن الوحى ينزل عليه، والآيات تتوالى بين يديه، ويوهم من حوله أنه يطلع على الغيب، ويعرف بواطن الأمور، وما يدور خلف الحجب، وما يتوارى عن الأعين والأنظار وإذا زاد طموح أولئك الأدعياء، ووجدوا من السذج والبسطاء من ينخدع بأحوالهم، ويقع صريعاً لأوهامهم، تغالوا فى باطلهم وتمادوا فى غيهم، وتجرأوا على مقام الألوهية، ودرجة الربوبية وجعلوا من أنفسهم مصادر القوة ومنابع الأسرار، ورفعوا ذواتهم إلى أن يكونوا ملهمى الأفكار، ومدبرى الكون والأقدار، ومن عندهم تنطلق الأوامر والنواهى وكامل الأذكار، ومن تحت أقدامهم تتدفق مياه البحار، وتنبع مياه الأنهار.

إن صفحات التاريخ مليئة بمثل هذه النماذج التى تكررت كثيراً وتنوعت فى عدة أماكن، وانخدع بها بعض ضعاف النفوس ولم يستجيبوا لتحذير النبى ﷺ وإخباره بمثل هذه الأخبار.

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلٌّ يزعم أنه رسول الله».

وأيضا ما رواه الإمام مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم الأنبياء لا نبى بعدى».

فطابور الكذابين طويل، وأعدادهم فى هذه الأمة كثير، وأنماطهم متعددة، ودعواتهم متقاربة، وطرائقهم متشابهة، والذى يطلع على أخبارهم يستطيع أن يتعرف على ضلالهم وسفههم من أول وهلة ودون عناء أو تعب.

ولقد حاول أحد هؤلاء الكذابون فى شبه القارة الهندية ويدعى السير أحمد خان (١٨١٧م - ١٨٩٨م) أن يشغل المسلمين عن روح القتال فى سبيل الله، ويبعدهم عن فريضة الجهاد، فاستخدمه أعداء الإسلام من الإنجليز واليهود وشجعوه على تأليف بدعة مشابهة ونحلة مماثلة، فأظهر ما يعرف هناك بالقاديانية، فقد سار على نفس النمط، والتزم ذات الأسلوب وقام فى عام ١٨٦٢م بتأليف كتاب أطلق عليه اسم «تبيان الكلام» - لاحظ مشابهة هذا الكتاب بما ألفه الباب على محمد الشيرازى من كتاب «التبيان» - حاول فى هذا الكتاب إثبات أن التوراة

والإنجيل ليسا محرفين ولا مبدلين، ولم يفعل ذلك إلا لإرضاء أسياده أولاً، ثم تشكيك المسلمين فى أمر دينهم، وما نصت عليه عقيدتهم.

كما ألف أحمد خان كتاباً آخر فى تفسير القرآن الكريم حاول فيه تفسير آياته على أساس مادى طبيعى يقوم على المحسوس، ويرفض ما سوى ذلك، وادعى أيضا فى هذا الكتاب أن النبوة أمر مكتسب، وغاية تُحصَّل، وهدف يمكن تحقيقه عن طريق استخدام الرياضات الروحية، والمجهودات النفسية، فهى ليست من المعجزات ولا من خوارق العادات، بل يستطيع الإنسان أن يصل إليها بعمله، وأن يحصلها بكسبه، وأن يحققها بجهده.

فى نفس الوقت الذى كان يعيث فيه أحمد خان فى بلاد الهند فساداً وينشر هذه الأفكار الشاذة على كل المستويات، ويساعده الأعداء بكل ألوان المساعدة، ويعمل بكل جهده لتفتيت وحدة الصف الإسلامى وإشاعة الفوضى بين المسلمين، كانت الصنيعة الثانية «البهائية» تتحرك فى منطقة أهم، لتؤدى نفس الدور، وتنشر تلك الأفكار التى عفى عليها الزمان، وأكل عليها الشيطان وشرب دون أن تؤتى أكلها أو تحقق هدفها فلا ملبى ولا مجيب، وسوف يصير أمرهم إلى ما صار إليه غيرهم من أهل الضلالة والمروق، فقد كانوا فى الأزمان الغابرة والقرون الماضية أكثر الناس أموالاً، وأكثر أتباعاً، وأشد قوة وسلطاناً، ومع

ذلك فلم ينفعهم شيء من ذلك، ولم يشفع لهم عندما حل عليهم سخط الله وغضبه.

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

إن البهائية صهيونية المنبت والجذور، يهودية المنبع والأصول، تتحرك وفق أغراضهم، وتنمو حسب أهدافهم، وهى صفحة من صفحات الكذب والدجل، نجدهم فى الآونة الأخيرة يركزون على مصر قلب العروبة النابض، وكنانة الله فى أرضه، وبلد العلم الشرعي والأزهر الشريف، يحاولون بكل جهدهم وطاقاتهم إيجاد موضع قدم ليقفوا عليه وينطلقوا منه، وليفتتوا وحدة الأمة، ويقضوا على ترابطها وسر قوتها.

ومن هنا كان على كل مخلص لدينه وكل غيور على وطنه أن ينتبه لهذا الخطر الداهم وهذا الوباء المستشرى، أن يتسلل من خلاله، أو يظهر فيمن حوله، لأنهم يستخدمون أسلحة متعددة ومداخل مختلفة، لا تعتمد على الإقناع العقلى، أو سرد الأدلة والبراهين، أو استخدام المنهج المنطقى أو الأسلوب العلمى، ولكنهم يدخلون على البسطاء فيسلطون عليهم سلاح المال،

فعندهم منه الكثير، ويملكون منه العدد الوفير، فإذا نجح هذا السلاح، وسقط ذلك المسكين وإلا دخلوا بسلاح آخر أكثر حدة ومضاء وهو سلاح النساء وهذا يؤكد أن طريقهم طريق العمالة والتجسس، وليس لهم علاقة بالأديان، إلا من أجل إيقاع الفريسة فى شباك الصياد.

إن الأمة الإسلامية تُختبر كل حين وآخر فى عقيدتها ومدى تمسكها بدينها وحفاظها عليه، والله عز وجل هو المطلع على القلوب، وهو الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

قال الله تعالى ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [العنكبوت: ٢-٣].

والله أسأل أن يقيض للأمة الإسلامية من يأخذ بيدها إلى طريق العزة والكرامة، وأن يعيد إليها هيبتها ومكانتها، ومن يصون لها دينها وعقيدتها، ويبعد عنها كل حاقد لئيم.

إنه سبحانه هو القادر على ذلك وهو خير مسئول.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

* * *

تمهيد

فى أكثر من مرة ، وعلى مدى فترات متقاربة من الزمان ، وفى أماكن متباعدة ومتفرقة تظهر بين حين وآخر مجموعات من الناس تقوم ببعض الأعمال العجيبة والأفعال الغريبة ، وتردد بعض الأقوال المريبة ، وتحاول نشر بعض المعتقدات التى لم يسمع بها أحد من قبل .

تظهر هذه المجموعات عادة فى وسط البيئات البعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي سواء بسبب انتشار ظاهرة الجهل المطبق التى عمت معظم المجتمعات الإسلامية ، أو بسبب قربهم من حياة غير المسلمين واختلاطهم معهم ، وتعاملهم الوثيق بهم، أو بسبب طغيان الدنيا على النفوس الضعيفة التى تسقط أمام أقل المغريات وأبسط الاختبارات ، أو بسبب سيطرة المؤثرات الجنسية ، والجرى وراء الشهوات الحسية التى أغرقت البعض فى أوحالها ، وسلبت عقولهم ومشاعرهم . من هذه المجموعات من تطلق على نفسها اسم « البهائية » التى تستغل بساطة العامة من الناس ممن يأخذون الأمور ببساطة وعفوية ، ولا يعرفون الظن السيئ فيمن حولهم، ويحسون بالأمن والاطمئنان إلى من يحدثهم عن الدين ،

أو يدخل إلى نفوسهم من هذا الجانب ، ونظراً لأن هذه الطائفة من الناس تميل دائما إلى الخرافة أو القصص الخيالية والأعمال الخارقة للعادة ، فإن دعاة البهائية يدخلون عليهم من هذا الجانب ، فيدسون السم فى الدسم ويلبسون الحق بالباطل وينشرون أفكارهم التى لا تحتوى إلا على الدجل والخرافة والباطل ويرددون معتقدات غاية فى السوء ، وموغلة فى الضلال والفساد ، ولا يمكن إقناع عاقل بها لوضوح خطرها وظهور عورها .

إن البيئة التى شهدت نشأة هذه العقيدة الضالة ، والتى خرجت منها هذه الدعوة الباطلة ربما كانت مهيئة لاستقبال أى نوع من الوهم ، أو تصديق أى شكل من الخرافة والدجل، ولذلك وجدت من المخدوعين والمغفلين من اقتنع بها أو صدق تعاليمها ، وخرجوا من تلك المجتمعات يدعون إليها ويدافعون عنها وينشرونها فى أى مكان ذهبوا إليه أو حلوا فيه ، ولكن ما يعتبر عذراً فى تلك البيئات ، لا يعمم على غيرها ، ولا يطلق العنان لها حتى تصير مثل الوباء ، تنتشر حيث حلت ، وتعكر صفو المجتمعات الآمنة ، وتثير الفزع والاشمئزاز فى البيئات المطمئنة .

إن هذه الدعوى الفاسدة التى تسمى « البهائية » لا تصلح أن يناقشها إنسان أو يرد عليها أحد ، لأنها ليس لها أى رصيد من التفكير العقلي السليم ، أو أى حجة من المنطق الصحيح

أو أى برهان من الواقع ، ومن كان هذا شأنه فلا يستحق إلا سلة المهملات أو أكياس النفايات ، فلا يصلح معه مقارعة الحجة بالحجة ، فلا حجة أصلا ولا دليل معه يستند إليه أو منطق يدافع عنه ، بل هى – بكل أسف – مجموعة من الترهات والخزعبلات التى تظهر بين الحين والآخر ، ومجموعة من الأباطيل التى خرجت من رأس مأفون ، عشش فيه الخراب ، وعقل مريض ، لا يردد إلا الهذيان والجنون .

ولولا ظهور هذه الأفكار فى بعض بلاد المسلمين ، وتصديق بعض البسطاء والمخدوعين بها ما كلفنا أنفسنا مشقة كتابة كلمة واحدة عنهم ، أو أعرناهم أدنى اهتمام ، ولذلك فإننا سوف نسرد أهم أفكار البهائية وتطوراتها من حيث النشأة والظهور ونترك الرد المناسب لفطنة القارئ وعلمه ، فإنه مهما كان بسيطا وضئيلا سوف يرفض هذه الأفكار ويمجها من تلقاء نفسه ، ففيها مخالفة لأبسط أنواع التفكير ، ومعارضة لأدنى درجات الفطرة ، ومواجهة لكل مبادئ الدين الإسلامي، فهى والإسلام على طرفي نقيض لا يجتمعان ولا يلتقيان فى أى مرحلة من مراحله .

إن العلاقة الآثمة التى تربط بين دعاة هذه النحلة والعدو الصهيونى والكيان اليهودي المتربص بالأمة الإسلامية لكي يضربها فى أصل عقيدتها وصلب دينها علاقة ظاهرة وواضحة من أول

يـوم ظهـرت فيه ، فهو الذى يخطط لها بكل خبث ودهاء ، وهو الذى يرسم لهـا الطريق ليـدمـر البنيـان القـوى الذى يرتكز عليـه المجتمع المسلم ، ويضـرب التـرابط والتـآلف والمحبـة بـين أبنـائه ، حتـى لا يبقـى إلا العداوة والبغضاء ، وينشر الخلاف والشحناء فى بيوت المسلمين وبين صفوف المؤمنين الموحدين .

إن الأصابع الخفية التى تعودت التخطيط فى الظلام والكيد للمسلمين بليل ، تعمل جاهدة على أن يكون لهذه الفرقة الخبيثة وجود فى بلاد المسلمين ، وداخل صفوف المؤمنين ، مستغلين فى ذلك جميع الدعاوى الفارغة ، والدعايات الزائفة ، التى يخدعون بها أنفسهم ، مثل حقوق الإنسان ، وحقوق الأقليات ، وحرية الاعتقاد ، والدعوة إلى نشر السلام الاجتماعي بين الشعوب ، وتحاول هذه الأيدي العابثة نشر وثيقة يطلقون عليها اسم (وثيقة الحقوق الدينية) التى بموجبها يكون لكل ساقط عربيد الحق فى الدعوة لما يعتقد أو يعتنق من أى ضلال أو بهتان دون أدنى مساءلة قانونية أو ملاحقة قضائية .

يفعلون كل ذلك ويقومون بكل هذه المحاولات لإيجاد ثغرة فى الصفوف لتفتيت القوى وإضعاف العزائم وتوسيع شقة الخلاف حتى تتحول ساحات القتال إلى داخل صفوف المسلمين بدلاً من صمودهم وتكاتلهم وترابطهم صفًا واحداً أمام أولئك

الأعداء الحاقدين والمتربصين بهم شراً ، فالفتن الطائفية والحروب الأهلية والنزاعات المذهبية لا يستفيد منها مسلم ولا تعود بالنفع والخير على بلاد المسلمين ، ولكن تقر بها أعين اليهود ومن هاودهم فيوقدوا نارها ويؤججوا أوارها كى تحرق الأخضر واليابس، وتقضى على الصغير والكبير .

ووجود أمثال البهائية فى أى بلد مسلم يعنى بكل بساطة ، وبدون عناء ولا تفكير ، وجود بؤرة صهيونية ومحفل ماسوني حيث يشكلون طابوراً خامساً بين الصفوف ينشر الفساد ، ويخرب البلاد ، ويقضى على الصالحين من العباد .

إن سلاح المرأة الذى تستخدمه « البهائية » دليل على مدى ما وصلت إليه هذه النحلة من الفساد والإجرام ، فهم يعلمون تمام العلم ، ويدركون أن وجودهم مستحيل وسط النور والضياء ، والطهر والنقاء ، فلم يجدوا طريقا يسلكونه إلا طريق الفاحشة والرذيلة، وجعلوا إشباع النزوات واقتراف الآثام من أهم الأمور التى تجمعهم ، وأكثر العوامل التى توحد هدفهم ، ولذلك فهم يركزون على استخدام هذا الجانب بطريقة مؤثرة ، يصعب على من ينضم إليهم التخلص منها ، أو الهروب من قيودها .

ولقد أظهرت التحقيقات التى أجريت لفريق منهم أنهم كانوا يجاهرون بالفطر فى رمضان ، وأنهم كانوا يسيرون فى

الطرقات عرايا أو شبه عرايا ، وكانوا يتبادلون زوجاتهم فيما بينهم، وكانوا يفعلون كل قبيح ، ويدعون إلى كل شنيع .

إنهم بذلك يخالفون قواعد الفطرة التى فُطر الإنسان عليها ، ووصلوا إلى أدنى درجات الانحطاط الأخلاقي التى يأباها الإنسان السوى ، بل وترفضها بعض الحيوانات العجماء التى حرمت نعمة العقل والتفكير ، ولكنها تغار على أنثاها ، وتثأر لكرامتها وتثور لشرفها ، ولا تقبل هذا السلوك الهمجى الذى يحطم كل المعاني النبيلة من النفوس ، ويدمر المفاهيم السامية بين الناس .

لم تكن هذه السلوكيات الشنيعة وليدة اليوم ، ولا ظاهرة الحاضر فحسب ، ولكنه سلوك عرفته البهائية فى كل مكان تحل فيه أو تظهر بين أبنائه ، والسابقون الأولون منهم هم الذين أسسوا هذا الفساد ووضعوا قواعد هذا البهتان الذى هو أصل من أصولهم.

* * *

obeikandl.com